



مؤتمر  
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

نماذج قرآنية للارتقاء بالقيم الأخلاقية

اسم الباحث/ة

د/ شيرين كاظم بنون





مؤتمر

هدايات القرآن في بناء الإنسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
عَفْوَةٌ



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الهادي إلى سواء السبيل، والصلاة والسلام على الذي أُرشدنا للمولى الجليل. أما بعد:

فهذا بحث موسوم بـ: ( نماذج قرآنية للارتقاء بالقيم الأخلاقية )

أهمية البحث، وأسباب اختيار الموضوع:

- ١- تكمن أهمية البحث في طرح نماذج قرآنية تحفز على الرقي الأخلاقي بسمو أخلاقهم وبذكر نماذج تبني قيمة لدى الغير لنحتذي حذوهم.
- ٢- كذلك تظهر جليا أهمية البحث بالنظر للتدني الأخلاقي الذي ظهر عند بعض الأفراد ولدى بعض المجتمعات فجاء البحث معالجاً لها بذكر القدوة الحسنة

٣- كما تتمثل أهمية البحث في اتخاذ إجراء عملي بوضع برنامج لبناء قيمة والرقي بخُلق حميد.

أسئلة البحث:

- ١- ماهي النماذج القرآنية التي تحفز على الرقي الأخلاقي؟
- ٢- اذكر نموذج قرآني يبين قيم عليا عند غيره
- ٣- ما هو البرنامج العملي الذي يجعلني أبني قيمة عند نفسي أو ارتقي في أخلاقي؟

أهداف البحث:

- ١- بيان النماذج القرآنية التي تحفز على الرقي الأخلاقي في شخصها.
- ٢- ذكر النماذج القرآنية التي تبني قيم عليا عند الغير.
- ٣- وضع برنامج عملي لبناء قيمة عليا أو الارتقاء بخُلق حسن.
- ٤- تنمية القيم الأخلاقية من خلال الهدايات القرآنية.

### الدراسات السابقة:

- ١- هدايات القرآن وأثرها في الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية. بحث منشور في المجلة العالمية للعلوم الشرعية والقانونية الإصدار الخامس والأربعون المجلد السادس العدد الأول، الكاتبة البروفسور ليلي محمد العقيل بينت في بحثها أثر هدايات القرآن في بناء القيم والأخلاق الإنسانية والأسرية والاجتماعية والوطنية
- ٢- التربية القرآنية وأثرها وعلى الفرد والمجتمع. إعداد: د. محب الدين واعظ بحث شارك فيه بملتقى، وهو منشور في جامع الكتب الإسلامية. لم يتكلم في هذا البحث عن التربية القرآنية الأخلاقية فحسب، بل كان بحثه شاملا التربية بمفهومها الواسع اعتقادات وعبادات وأخلاق
- ٣- القيم الأخلاقية في التراث التفسيري. د. عبد القادر الشايط ، أستاذ باحث من المغرب، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية تكلم فيه عن القيم الأخلاقية في الإسلام وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع  
الإضافة العلمية:

١- ضرب نماذج قرآنية في الرقي الأخلاقي

٢- ضرب نماذج قرآنية لمن يبني قيمة أخلاقية عند غيره

٣- وضع برنامج عملي لبناء قيمة أو الارتقاء بخلق حميد

حدود البحث:

(القيم الإنسانية والأخلاق في ضوء الهدايات القرآنية).

منهج البحث:

سلكت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي الوصفي، وذلك حين ذكرت النماذج

القرآنية. وسلكت المنهج الاستنباطي حين وضعت منهجًا لصناعة قيمة.

### خطة البحث:

قسمت هذا البحث لمقدمة وفيها: أهمية الموضوع، وبيان أسباب الاختيار، وأسئلة البحث وأهدافه وبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية، وحدود البحث، ومنهجه وخطة البحث

وجعلته على ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول:** التعريف بالموضوع.

**المطلب الثاني:** نماذج قرآنية لبناء القيم الأخلاقية.

**المطلب الثالث:** برنامج عملي لصناعة القيم الأخلاقية.

ثم اختتمت بأهم النتائج العلمية، ثم التوصيات وألحقته بفهرس المراجع.

وصلى الله على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله و الحمد لله رب العالمين .

### المطلب الأول: التعريف بالموضوع:

سأتطرق أولاً إلى التعريف بمفردات الموضوع: نماذج قرآنية للارتقاء بالقيم الأخلاقية

**نماذج:** نموذج وأنموذج هو ما يدل على صفة الشيء، وقيل: معناه القليل من الكثير، ويستعملها الفقهاء ويريدون بها: مثال الشيء الذي يدل على صفاته وخصائصه التي لا تتفاوت آحاده. ويطلق الأنموذج على المثال الذي يُقتدى به، أو المثال الذي يُعمل عليه الشيء.<sup>(١)</sup>

ارتقاء: الارتقاء الصعود<sup>(٢)</sup>

**قيم:** الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية<sup>(٣)</sup> وقيمة الشيء قدره.<sup>(٤)</sup>

**أخلاق:** جمع حُلُق وهو "حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شرّ من غير حاجة إلى فكر وروية"<sup>(٥)</sup> كما يمكن تعريفه بـ: "تنظيم متكامل لسمات الشخصية أو الميول السلوكية يمكن الفرد من الاستجابة للعرف وآداب السلوك".<sup>(٦)</sup>

من خلال ما سبق يمكن أن أعطي تعريف شامل للموضوع.

فأقول معنى الموضوع: هو ذكر قدوات من القرآن الكريم في ارتقائهم بالفضائل والأخلاق الحميدة

---

(١) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٣، ص ٥٠٤، و معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، ص ٤٦٣، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ١، ص ١٣٣.

(٢) ينظر: تكملة المعاجم العربية ج ٦، ص ٤٤٥.

(٣) معجم الصواب اللغوي، ج ١، ص ٦١١

(٤) المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٧٦٨

(٥) المعجم الوسيط، ج ١، ص ٢٥٢، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ١، ص ٦٨٩

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ١، ص ٦٨٩

المطلب الثاني: نماذج قرآنية لبناء القيم الأخلاقية:

استعمل القرآن الكريم أسلوب ضرب القدوة الحسنة للارتقاء بالأخلاق والقيم الحسنة، فضرب نماذج عديدة وذكر قصص بعضهم مفصلة كقصة نبي الله يوسف عليه السلام.

فقد كان مثلاً للإحسان فيها هو أحسن لصاحبيه في السجن بتأويل رؤياهما قال الله تعالى: ﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ إِلَّا بِنَاسِكِكُمَا يَتَأَوَّلِيهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾ يوسف: ٢٧

، وأحسن في دعوتهما إلى الله ﴿ يَصَلِحِي السِّجْنَ عَارِبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٨﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الْدِينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ يوسف: ٣٩ - ٤٠

، وأحسن حتى وهو وزير للدولة بالإحسان إلى إخوته الذين ظلموه ورموه في الحب فأوفى في الكيل لهم وزودهم لسفرهم، وأحسن بالعمو عنهم وعدم عتابهم. (١)

كذلك كان نبي الله يوسف مثلاً عظيماً في العفة:

فرغم شدة جماله ورغم شبابه وقوته ووجود الرغبة والشهوة ورغم غربته ورغم أنها هي التي كانت تدعوه وليس هو، ورغم جمالها ومنصبها رغم كل هذه التدايعات. ورغم أنها سكرت الأبواب فوفرت له الأمان ورغم التهديد الذي حصل له إن لم يستجب للفاحشة ومع هذا ظل عفيفاً طاهراً وأبي فعل الفاحشة ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَعَلَّقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٤١﴾ يوسف: ٢٣

يوسف: ٢٣

(١) ينظر: بيان المعاني ج ٣، ص ٢٣٠، تفسير الطبري، ج ١٦، ص ١٠١، ص ١٠٤

## نماذج قرآنية للارتقاء بالقيم الأخلاقية

كذلك كان نموذجًا في العفو حين عفا عن إخوته رغم شدة ظلمهم له حين رموه في الجب ، بل وحتى في كبره عندما اتهموه بالسرقة ومع هذا عفا عنهم وقال ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ يوسف: ٩٢ (١)

- **أ نموذج آخر في العفة والحياء:** ابنتا شعيب لم يزاكما الرعاة لسقي غنهما بل كانتا تنتظران حتى ينتهي الرعاة سقي غنهما. فلما رآهما موسى عليه السلام على هذا الحال في الانتظار سألهما: ( ما خطبكما ) ؟

فقالتا: ﴿ لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدَرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ القصص: ٢٣ ثم ضرب لنا القرآن بنموذج آخر في الإحسان وهو موسى عليه السلام فسقى لهما ماشيتهما ولم يطلب منهما أجرًا ولا شكرًا رغم حاجته في ذلك الوقت بل تولى بعد سقيه لهما إلى الظل ودعا ربه ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ القصص: ٢٤ (٢)

وجاء القرآن ليضرب لنا نموذجًا رائعًا لحياء المرأة وعفتها فقال: ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾ القصص: ٢٥

تأمل ... حتى المشية كانت مشية حياء لا مشية استرجال وجرأة ثم تأمل بأنها ذكرت سبب قدومها إليه فقالت ﴿ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ القصص: ٢٥

فنسبت الدعوة لأبيها، ولم تقل له: تعال معي ليجزيك أبي فشتان ما بين الخطابين في الحياء. (٣)

(١) ينظر: تفسير الطبري ج١٦، ص ١٢-١٣ ، و تفسير مقاتل بن سليمان ج٢، ص٣٤٩

(٢) ينظر: تفسير مجاهد ص٥٢٦ ، تفسير الطبري، ج١٩، ص ٥٥٦

(٣) ينظر: تفسير الرازي التفسير الكبير ، ج٢٤، ص ٥٩٠ ، و تفسير مقاتل ج٣، ص ٣٤١



أمودج آخر من العفة مريم عليها السلام الطاهرة العفيفة التي أحنت فرجها لما جاءها جبريل على صورة رجل ليبشرها بالسلام قالت: ﴿أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ۝١٨﴾ مريم: ١٨ (١)

- كذلك من نماذج الإحسان في القرآن: إحسان الخضر إلى اليتيمين ببناء جدارهما الذي كان سينقض دون مقابل. (٢)

- ومن النماذج القرآنية في البر قصة نبي الله إسماعيل عليه السلام فقط كان خطبه جليل، فقد أتاه أباه نبي الله إبراهيم عليه السلام يقول له ﴿يَبْنِيْ إِيَّيْ أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّيْ أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ الصافات: ١٠٢

كان الابن إسماعيل عليه السلام في غاية البر لم يهرب، لم يناكف أباه ، لم يعين أباه على المعصية فهو يعلم أن رؤيا الأنبياء حق بل من شدة بره أعان أباه على الطاعة فقال له :

﴿يَتَأْتِيَ أَفْعَلٌ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِيْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِيْنَ﴾ الصافات: ١٠٢  
وفي قصة بنائه للكعبة مع أبيه إبراهيم دليل على أنه ابن بار حيث ساند أبوه في البناء ولم يترك أباه يعمل بمفرده. (٣)

- قصة لقمان ونصائحه مع ابنه فقد زرع عند ابنه قيم عليا :

منها: أنه غرز فيه التوحيد ﴿يَبْنِيْ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ ۝١٣﴾ لقمان: ١٣

ومنها: أمره ببر الوالدين ما لم يأمر بمعصية ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَضَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِيْ وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيْرِ ۝١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِيْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي

(١) ينظر: تفسير مقاتل، ج ٢، ص ٦٢٣ ، تفسير الطبري، ج ١٨، ص ١٦٤

(٢) ينظر: تفسير عبد الرزاق، ج ٢، ص ٣٤٠، تفسير الطبري، ج ١٨، ص ٨١

(٣) ينظر: تفسير الطبري، ج ٢١، ص ٧٦ ، و تفسير المراغي، ج ٢٣، ص ٧٤ ، تفسير

مقاتل، ص ١٣٨

الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبَعَ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ لقمان: ١٤ - ١٥

ومنها: زرع قيمة مراقبة الله ﴿يَبْنِيْ إِنَّهَا إِن تَكُ وَثِقَالِ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَحْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ حَبِيرٌ ﴿١٦﴾ لقمان: ١٦

ومنها: أمره بالصلاة وحثه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على المصاب ﴿يَبْنِيْ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ لقمان: ١٧

ومنها: غرز قيمة التواضع وعدم العبوس بوجه الناس وعدم البطر في الأرض ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ لقمان: ١٨

ومنها: زرع قيمة غض الصوت عند مخاطبة الغير ﴿وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ لقمان: ١٩. (١)

- أيضاً من النماذج في ضرب القدوة في زرع قيمة الحكمة:

نموذج ملكة سبأ:

فقد كانت أنموذج في الحكمة حيث أنها رغم أنها ملكة إلا أنها لم تتخذ قراراً بمفردها إنما استشارت قومها بعدما أرسل إليها سليمان عليه السلام بالكتاب فقالت لقومها: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّ إِلَهِي إِلَهِي ۗ كَذَّبَ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ النمل: ٢٩ - ٣١ واستشارتهم في الأمر فقالت: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ النمل: ٣٢ ثم بعد ذلك بينت لهم فعل الملوك إذا دخلوا قرية كيف يذلون أهلها فقالت: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَاجَ أَهْلِهَا آذِلَّةً ۚ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ النمل: ٣٤

(١) ينظر: تفسير السمعاني، ج ٤، ص ٢٣٤، و تفسير الطبري، ج ٢٠، ص ١٤٦،

ثم استخدمت دهاءها واستخدمت أسلوب الهدية فقالت ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ ﴿٣٥﴾ النمل: ٣٥

فتأمل فعل الملكة الحكيمة التي لم تستخدم القوة في مجابهة القوة التي تفوقها بل استخدمت أسلوب التقرب والتزلف بالإهداء لكي تصرفهم عنها، ولما رأت أن ما جاء به الحق أسلمت واستسلمت ولم تعاند ولم تكابر وهذا من حكمتها. (١)

### - كذلك من النماذج التي تغرز قيمة الصبر في النفس المؤمنة

التأمل في صبر نبي الله نوح عليه السلام فقد صبر على قومه تسعمئة وخمسين عاماً يدعوهم ليلاً ونهاراً سرّاً وجهاراً وقيل أنه: كانوا يضربون نوحاً حتى يُعشى عليه، فإذا أفاق قال: رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون، وكانت عاقبة الصبر جميلة وهي نجاته ومن آمن معه وغرق من آذاه وكذبه. (٢)

كذلك مما يغرز قيمة الصبر تأمل بلاء نبي الله أيوب عليه السلام، فقد طال به البلاء سنوات طوال جداً حتى ذكر أنه استمر بلاه لسبع سنوات وأشهر حتى نبذه قومه وأخرجوه من القرية خوف أن ينتشر المرض فيها فصبر، وحتى لم يبق له من أهله إلا زوجته اضطرت في آخر بلائه العمل في خدمة بيوت الناس لتأخذ أجرة تنفق بها عليه

فلما رأى حاله كذلك وأنها يوماً باعت ظفائرها لتطعمه دعا ربه ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ﴿٨٣﴾ الأنبياء: ٨٣ فشفاه الله وأتاه أهله ومثلهم معهم رحمة منه جل جلاله وذكرى للعابدين. (٣)

(١) ينظر: تفسير الطبري، ج ١٩، ص ٤٥١، و تفسير المراغي، ج ١٩، ص ١٣٤ - ١٣٥.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٤، ص ٤٥٠، و تفسير الطبري، ج ٢٣، ص ٦٤٣.

(٣) ينظر: تفسير البغوي، ج ٥، ص ٣٤٠ - ٣٤١، و تفسير السمرقندي، ج ٢، ص ٤٣٦.

خذ قدوة أخرى لتزرع في نفسك قيمة اليقين والثقة بالله وبوعده .. إنها أم موسى عليه السلام.

أنجبت موسى في العام الذي يُقتل فيه فرعون جميع المواليد الذكور ، فهاها الأمر خافت على رضيعها الذبح فأوحى الله إليها أن اقدفيه في البحر فاستجابت وأصبح فؤادها فراغاً إلا من ذكر موسى لكن الله ربط على قلبها فكانت من المؤمنين المستيقنين بموعود الله، ﴿ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٧) القصص: ٧

وفعلا رده الله إليها وأقر عينها بولدها ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۚ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١٣) القصص: ١٣ (١)

خذ قدوة أخرى في غرز قيمة الأخوة والمساندة بين الإخوة بعضهم بعضاً فهذه أخت موسى لما قدفته أمه في اليم لتنجو به أتبعته خلفه أخته لستقصيه فلما حرم الله عليه المراضع ليعود لأمه، كانت أخته في تتبعه وتتبع أخباره وتعلم حاله من عدم قبوله المراضع ولم تسكت خوفاً من فرعون و آله ولم تجبن بل قال قالت ﴿ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصْحُونَ ﴾ (١٢) القصص: ١٢

فذهبت به معهم إلى أمها فقبل ثديها فاستأجروا أمه على إرضاعه ، فكانت نعم الأخت لموسى ونعمت البنت لأم موسى. (٢)

وخذ مثلاً آخر في غرز قيمة العزلة عن المشركين بذكر ثمراتها:

إبراهيم عليه السلام لما اعتزل أبيه وقومه وما يعبدون من دون الله عوضه الله عن ذلك بإسماعيل ويعقوب وجعلهم له تسليية وعضدا ومن كرمه جل جلاله

(١) ينظر: التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٨٥، و الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص

٨١٤.

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير، ج ٥، ص ٢٨٤ ، و جامع البيان للطبري، ج ١٨، ص ٣٠٥

أَنْ جَعَلَهُمْ أَنْبِيَاءَ . ﴿ فَلَمَّا أَعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ ﴿ مريم: ٤٩ ﴾ (١)

خذ قدوة أخرى في غرز قيمة العزلة عن أهل الطغيان:

أهل الكهف الفتية الذين آمنوا برهم فزادهم الله هدى قال الله : ﴿ وَإِذْ أَعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَوَهَبْنَا لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ﴿١٦﴾ ﴿ الكهف: ١٦ ﴾

فالعزلة عن أهل الشرك سبب في نزول الرحمة على المعتزل وحلول ما يرفق به ويفرج الغم والهم. (٢)

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم، ج ٥، ص ٢٦٩، و تفسير الثعالبي، ج ٤، ص ٢٣ ، و نظم الدرر ، ج ١٢ ، ص ٢٠٩  
(٢) ينظر: تفسير مقاتل ، ج ٢، ص ٥٧٧، تفسير الطبري، ج ١٧، ص ٦١٧ - ٦١٨ .

المطلب الثالث: برنامج عملي لصناعة القيم الأخلاقية:

هذا برنامج مبتكر لصناعة قيمة أخلاقية لدى الفرد، ولنجعل وضع هذا البرنامج على ضوء القرآن؛ ولأن الله جل جلاله يقول: " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"

**فلنضع القاعدة الأولى:** وهي أن التغيير ينبع من النفس:

فلا بد أن يكون لدى الإنسان عزيمة ونية للتغيير وهذه النية لا تكفي فكيف يغير الإنسان الذي بنفسه إذا لم تتغير نظراته إذا لم تتغير أفكاره نحو قيمة معينة وإدراك أهميتها

**إذن نقول التغيير ما في النفس يستلزم أمرين:**

١ - عقد النية على التغيير.

٢ - تغيير المعتقد اتجاه القيمة فإن كان الإنسان يكره هذه القيمة فلا بد قبل اكتسابها أن تتغير نظراته اتجاهها وذلك بمعرفة قيمتها وإيجابيتها وفوائدها وثمراتها وأهميتها ومعرفة عواقب من لم يتحلل بها، ويزيل عن فكره كل الشبهات حول هذه القيمة.

وبذلك صار عنده استعداد نفسي عقلي لتبني هذه القيمة واكتسابها أو تطويرها وتنميتها إن كانت موجودة عنده مسبقاً.

٣ - بعد أن صارت النفس قابلة لاكتساب هذه القيمة عليه أن يزيل عن طريقه أي عقبات حسية، فمثلاً إن كان من المعوقات أن صحبته تستخف بهذه القيمة فيمكنه تركهم واستبدالهم بصحبة تعرف أهمية القيمة، وهكذا عليه أن يزيل ممن أمامه العقبات.

**" انتقل من أرضك فإنها أرض سوء"**

٤ - عليه أن يضع لنفسه المكافآت لدى فعلها ولو بتذكر الأجور المترتبة عليها وهذا منهج ديننا مكافأة المحسن ومعاقبة المسيء.

## نماذج قرآنية للارتقاء بالقيم الأخلاقية

فكلما ارتقى في اكتساب هذه القيمة فليكافئ نفسه وليداوم عليها حتى تصير سجية له وطبع.

٥- وعند كل عمل وعند كل فعل وعند كل اكتساب لقيمة أو خلق حسن فليعلم أن الله هو الرزاق المعطي و ليستعن بالله عز وجل وليكثر من دعاء: " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك " وليكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله متدبراً لمعانيها.

مثال تطبيقي لاكتساب قيمة أو خلق خلال شهر:

لنختَر (خلق خفض الصوت):

- ١- يكتب المتدرب جميع المساوئ من رفع الصوت أثناء التحدث.
- ٢- يكتب المتدرب جميع الإيجابيات من خفض الصوت.
- ٣- يسجل نفسه في كلا الحالين ليرى الأثر النفسي على السامع عند سماع الصوتين وتقبله للسمع بنفس هادئة للمنخفض صوته.
- ٤- يبدأ بسم الله بالتدريب بعد أن يكون اقتنع بقيمة خفض الصوت فيكافئ نفسه عند خفض صوته ويعاقب نفسه عند ارتفاع صوته. مصاحباً في ذلك الاستعانة بالله والإكثار من لا حول ولا قوة إلا بالله.
- ٥- يستمر على هذا التدريب شهراً حتى يصبح هذا الخلق من سجيته وطبعه.

وسيجد نتيجة رائعة إن شاء الله.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث وأسأله جل جلاله القبول وأن يجعله نافعا مباركا.

تحدثت في هذا البحث عن قدوات ذكروا في القرآن يُقتدى بهم في أخلاقهم كما يُقتدى بهم في زرع قيمة لدى غيرهم كلقمان في غرزه في قلب ابنه الفضائل.

وكان من نتائج هذا البحث:

- ١- ضرب قدوة حسنة في صناعة القيم والأخلاق الفضيلة.
  - ٢- وضع برنامج عملي لبناء قيمة أو اكتساب خُلُق.
- وأوصي في ختام بحثي: بتدوين مشروع عملي لبناء القيم الإسلامية وفق الهدايات القرآنية.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله ، والحمد لله رب العالمين.



المصادر والمراجع

١. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٩٨٤هـ). التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». (تونس: الدار التونسية للنشر).
٢. بغوي، الحسين بن مسعود (١٤١٧هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ط ٤. السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع
٣. بقاعي، إبراهيم بن عمر. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي).
٤. بلخي، مقاتل بن سليمان (١٤٢٣هـ). تفسير مقاتل بن سليمان ط ١. (بيروت: إحياء التراث)
٥. ثعالبي، عبد الرحمن بن محمد (١٤١٨هـ). الجواهر الحسان في تفسير القرآن ط ١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي)
٦. حماد، نزيه (١٤٢٩هـ). معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء ط ١. (دمشق: دار القلم)
٧. دمشقي، إسماعيل بن عمر (١٤٢٠هـ). تفسير القرآن العظيم ط ٢. (السعودية: دار طيبة).
٨. دوزي، رينهارت بيتر آن (١٩٧٩هـ). تكملة المعاجم العربية ط ١. (العراق: وزارة الثقافة والإعلام).
٩. رازي، محمد بن عمر (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ط ٣. بيروت: دار إحياء التراث.
١٠. زبيدي، محمد بن محمد (١٤١٤هـ). تاج العروس من جواهر القاموس ط ١. (بيروت: دار الفكر).
١١. سمرقندي، نصر بن محمد. بحر العلوم.

## نماذج قرآنية للارتقاء بالقيم الأخلاقية

١٢. سمعاني، منصور بن محمد (١٤١٨هـ). تفسير القرآن ط ١. (السعودية الرياض : دار الوطن)
١٣. صنعاني، عبد الرزاق بن همام (١٤١٩هـ). تفسير عبد الرزاق ط ١. (بيروت: دار الكتب العلمية).
١٤. طبري، محمد بن جرير (١٤٢٠هـ). جامع البيان في تأويل القرآن ط ١. (د.ن: مؤسسة الرسالة).
١٥. عبد القادر، ملا حويش. بيان المعاني. (دمشق: مطبعة الترقى)
١٦. عمادي، محمد بن محمد. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. (بيروت: إحياء التراث).
١٧. عمر، أحمد مختار (١٤٢٩هـ). معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ط ١. (القاهرة: عالم الكتب).
١٨. عمر، أحمد مختار (١٤٢٩هـ). معجم اللغة العربية المعاصرة ط ١. (القاهرة: عالم الكتب).
١٩. مجمع اللغة العربية، إبراهيم مصطفى وآخرون (د.ت). المعجم الوسيط. (القاهرة: دار الدعوة)
٢٠. مكي، مجاهد بن جبر (١٤١٠هـ). تفسير مجاهد ط ١. (مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة).
٢١. واحدي، علي بن أحمد (١٤١٥هـ). الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ط ١. (دمشق بيروت: دار القلم دار الشامية)